

الله الرحمن

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

١١-٣-٩٦ سورة الإسراء ٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

سورة الإسراء

وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ
دُونِي وَكِيلاً (٢)

سورة الإسراء

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (٣)

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ

وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ

(٧٧ الصافات)

شريعة نوح

و فيه، بإسناده عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر ع قال: كان شريعة نوح أن يعبد الله بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد- و هي الفطرة التي فطر الناس عليها- و أخذ الله ميثاقه على نوح و النبيين- أن يعبدوا الله تبارك و تعالى- و لا يشركوا به شيئاً- و أمر بالصلاة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا فرائض مواريث- فهذه شريعته...

سورة الإسراء

وَ قَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)

سورة الإسراء

فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَئِهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَ
جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦)

سورة الإسراء

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا
وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا (8)

فساد بنى إسرءيل فى الأرض مرتين

- و أما أصل القصة التى تتضمنها الآيات الكريمة فقد اختلفت الروايات فيها اختلافا عجبيا يسلب عنها التعويل، و لذلك تركنا إيرادها هاهنا من أرادها فليراجع جوامع الحديث من العامة و الخاصة.
- و قد نزل على بنى إسرائيل منذ استقلوا بالملك و السؤدد نوازل هامة كثيرة فوق اثنتين - على ما يضبطه تاريخهم - يمكن أن ينطبق ما تضمنته هذه الآيات على اثنتين منها لكن الذى هو كالمسلم عندهم أن إحدى هاتين النكابتين اللتين تشير إليهما الآيات هى ما جرى عليهم بيد بخت نصر (نبوكد نصر) من ملوك بابل قبل الميلاد بستة قرون تقريبا.

فساد بنى إسرءيل فى الأرض مرتين

• و كان ملكا ذا قوة و شوكة من جابرة عهده، و كان يحمى بنى إسرائيل فعصوه و تمردوا عليه فسار إليهم بجيوش لا قبل لهم بها و حاصر بلادهم ثم فتحها عنوة فخرّب البلاد و هدم المسجد الأقصى و أحرق التوراة و كتب الأنبياء و أباد النفوس بالقتل العام و لم يبق منهم إلا شردمة قليلة من النساء و الذرارى و ضعفاء الرجال فأسرهم و سيرهم معه إلى بابل فلم يزالوا هناك لا يحميهم حام و لا يدفع عنهم دافع طول زمن حياة بخت نصر و بعده زمانا طويلا حتى قصد الكسرى كورش أحد ملوك الفرس العظام بابل و فتحه تطف على الأسرى من بنى إسرائيل و أذن لهم فى الرجوع إلى الأرض المقدسة، و أعانهم على تعمير الهيكل - المسجد الأقصى - و تجديد الأبنية و أجاز لعزراء أحد كهنتهم أن يكتب لهم التوراة و ذلك فى نيف و خمسين و أربعمائة سنة قبل الميلاد.

فساد بنى إسرائيل في الأرض مرتين

- و الذى يظهر من تاريخ اليهود أن المبعوث أولا لتخريب بيت المقدس هو بخت نصر و بقى خرابا سبعين سنة، و المبعوث ثانيا هو قيصر الروم إسبيانوس سير إليهم وزيره طوطوز فخرب البيت و أذل القوم قبل الميلاد بقرن تقريبا.
- و ليس من البعيد أن يكون الحادثان هما المرادتان فى الآيات فإن الحوادث الأخرى لم تفن جمعهم و لم تذهب بملكهم و استقلالهم بالمرّة لكن نازلة بخت نصر ذهب بجمعهم و سؤددهم إلى زمن كورش ثم اجتمع شملهم بعده برهة ثم غلب عليهم الروم و أذهبت بقوتهم و شوكتهم فلم يزالوا على ذلك إلى زمن ظهور الإسلام.

فساد بنى إسرائيل في الأرض مرتين

- ولا يبعده إلا ما تقدمت الإشارة إليه في تفسير الآيات أن فيها إشعاراً بأن المبعوث إلى بنى إسرائيل في المرة الأولى والثانية قوم بأعيانهم وأن قوله: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ» مشعر بأن الكرة من بنى إسرائيل على القوم المبعوثين عليهم أولاً، وأن قوله: «فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ» مشعر برجوع ضمير الجمع إلى ما تقدم من قوله: «عِبَادًا لَنَا».
- لكنه إشعار من غير دلالة ظاهرة لجواز أن يكون المراد كرة من غير بنى إسرائيل على أعدائهم وهم ينتفعون بها وأن يكون ضمير الجمع عائداً إلى ما يدل عليه الكلام بسياقه من غير إيجاب السياق أن يكون المبعوثون ثانياً هم المبعوثين أولاً).

سورة الإسراء

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ أَن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا (١٠)



قم - ۵۵ متری عمار یاسر - کوچه ۱۵ - پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ - دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰

islamquest.net - ravaqhekmat.ir